

## أمن مصر وأمن الأمة العربية



07 يونيو 2020 - 08:52

ناجي شراب

ليست مصر مجرد دولة صغيرة أو طرفيه هامشيه، بل هي دولة أساس ومركز وقيادة لمنظومتها العربية، وقرارها مؤثرعربيا ودوليا. فهي دولة قرار، وأى تغير وحراك وقرار يخرج من مصر له تداعياته العابرة لحدودها، وتهديد امن وإستقرارها تهديد لكل الأمن وإلستقرار العربى. فالنظام الإقليمي العربى وعلى ضعفه مرتبط بقائه بقوة ودور مصر. والقاعدة الأساسية التي تحكم منظومة العمل العربى المشترك مصر قوية الأمن العربى قوى، والقاعدة الثانية أن كل المشاريع الإستعمارية والإقليمية الطامحة للنفوذ والتغلغل والسيطرة على المنطقة العربية لا تكتمل ولن تتجح إلا بالسيطرة على مصر. المشروع التركى العثمانى، والإيرانى الصفوى والصهيونى الإستيطانى كل هذه المشاريع تصطدم بقوة مصر، ومن هنا التهديدات والتحديات التي تواجه مصر، وهى متعددة المصادر ويجمعها هدف واحد إسقاط الحكم في مصر وإستبداله بحكم إخوانى. ومصر اليوم تواجه تحديان كبيران، الأول التهديد الوجودى والمتمثل في أزمة سد النهضة وإصرار أثيوبيا على منع المياه عن مصر متناسية أن النيل هبة مصر وبقائها ووجودها، وهذا التهديد بلا شك تقف ورائه قوى وجماعات كثيرة تحمل الكراهية لمصر. والتهديد الثانى تهديد حدودى أمنى يمس أمن وإستقرار مصر وتمثله الأزمة الليبية بحدودها التي تبلغ 2000 كيلو متر، وليبيا تربطها بمصر مسائل خاصة أبرزها الإنتماء العربى وليس التركى، والترابط الأمنى والمصالح الإقتصادية والعمالة المصرية، اليوم التدخل التركى في ليبيا ودعم الميليشيات ذات الطابع الإسلامى المتشدد ومحاولة بناء قاعده تركيه في السرت والجفرة، والهدف واضح محاولة حصار مصر وإحتوائها وإضعافها بتغلغل مزيد من العناصر الإرهابية لداخلها. هذا التهديد يعنى أن تتحول كل المنطقة العربية لولايات عثمانية، وسقوط لكل الأنظمة العربية، وتعرضها لمحاولات التفكيك والتقسيم. ناهيك عن التهديد الذى تقوم به الجماعات الإرهابية في سيناء، ومحاولة إستنزاف قدرات الجيش المصرى في حرب إستنزاف طويلة وكان هذا هو الهدف نفسه في جر مصر لحرب في ليبيا وضد أثيوبيا. والهدف واضح جر مصر في حروب خاسره، بهدف إضعاف الجيش المصرى ألقوى وأكثر توحدا وتماسكا في المنطقة. ويسهل معها سقوط مصر، ويسقوطها يسهل سقوط كل المنطقة العربية كقطع الشطرنج، نحن أمام لعبة الشطرنج والتي ما زالت مصر تتمسك بورقة الملك. وفى سياق هذه التهديدات كما في الدور التكاملى وللحفاظ على وجود وبقاء كل الدول العربية. فأمن وإستقرار مصر أمن وإستقرار لجميع الدول العربية.

فالعروبة إنتصرت بمصر والإسلام إنتصر بمصر أيضا. وأرتبطت فلسطين قوة وضعفا بقوة مصر وضعفها. ولا يمكن تحقيق الأمن العربى بدون أمن مصر، ولا يمكن الوقوف في وجه الدول التدخلية كإيران وتركيا دون الدور المصرى. وفى هذا السياق فإن الموقف من مصر لا ينبغي أن يخضع لحسابات سياسية ضيقه وخارجيه، أو حسابات تنظيميه أو أيولوجيه خارجيه، الموقف العربى تحدده منطلقات قوميه عربيه، ومتطلبات الهوية والإنتماء، وتحدده تكامل الأدوار العربية، كما في الدور الإماراتى والسعودى والمصرى، وهذه الدول الثلاث يمكن ان تشكل نواة قوة عربيه مشتركة قادره على التصدي لأى محاولات للتغلغل والتهديد للوجود العربى. وبهذا الدور للتكاملى يمكن إحياء وتفعل وتجديد

العمل العربي المشترك ، وتفعيل دور الجامعة العربية. وتأتى في وقت تزداد فيه محاولات إيران في اليمن والعراق وسوريا وتركيا في العراق وسوريا وليبيا. وتحويل المنطقة العربية لأرض مستباحة للتواجد والقواعد الأجنبية. وعليه الوقوف بجانب مصر ليس مجرد شعارات وأفعال لفظية ،ولا مجرد تسجيل مواقف او مجرد تقديم مساعده ماليه، بل أبعد من ذلك، هو إلتزام قومي ومصير مشترك، ومواجهة المستقبل بقوة عربية واحده، ويتطلب القفز بالعمل العربي المشترك والمؤسساتى ، وإنشاء قوة عربية قويه وقادره في التأثير على القرار الدولى ، وعلى القرار الأمريكى والروسى والصينى والأوروبى . ولا شك مثل هذا موقف سينعكس على مستوى المواطن العربى العادى ويدعم الروح الشعبىة والمجتمعيه العربيه ، وسيكون له تأثير مباشر لدى المواطن المصرى الذى سيشعر بعروبتة وفعاليه الموقف العربى . ودعم التوجهات العربيه ،وبهذا الموقف وهذه الرؤيه يمكن مواجهة الإرهاب وتغلغل الدول الإقليميه وإستعادة هوية المنطقه العربيه.